

## المرافقة المقاوالتية و خصوصيات المرأة المقاولة

## Entrepreneurial accompagnement and the Specifics of Women Entrepreneurs

بلحاج رضوان<sup>1</sup>، ثابت أول العشعاشي وسيلةtabet\_wassila@yahoo. جامعة تلمسان (الجزائر)،<sup>2</sup> belhadjred@yahoo.fr جامعة تلمسان (الجزائر)،<sup>1</sup>

تاريخ الاستلام: 2024/01/23 تاريخ القبول: 2024/01/11 تاريخ النشر: 2023/12/31

## ملخص

إن الهدف الأساسي من هذه المداخلة - و بعد قراءة في الأدبيات السابقة - جاء لبيان ضرورة التعديل في بعض جزئيات مسار (processus) المرافقة المقاوالتية الموجه للمرأة المقاولة و ذلك لأسباب موضوعية تتعلق ببعض الخصوصيات التي تتميز بها المقاوالتية النسوية. المرافقة،،المقاوالتية،،المرأة المقاولة.

تصنيفات JEL: L26

## Abstract

The main objective of this intervention - after reading in the previous literature - came to clarify the necessity of modifying some parts of the entrepreneurial accompaniment process directed to women entrepreneurs, for objective reasons related to some of the peculiarities of feminist entrepreneurship.

**Keywords:** accompagnement; entrepreneurship; Women Entrepreneur;

**JEL Classification Codes:** L26

المرسل: بلحاج رضوان، الإيميل: [belhadjred@yahoo.fr](mailto:belhadjred@yahoo.fr)

## 1. مقدمة:

إن السياسات الاقتصادية الحكومية في السنوات الأخيرة تتجه إلى تشجيع المقاولاتية باعتبارها أحد المحركات الرئيسة لعجلة النمو الاقتصادي (Brière, 2020)، و في هذا الإطار تولي اهتماما أكبر بترقية المقاولاتية النسوية كأحد المحاور المهمة في تطوير الاقتصاد (Brière, 2020). و توجد العديد من الدراسات و التقارير العالمية التي تؤكد هذه الحقيقة، من بينها التقارير المعدة من قبل منظمة التعاون و التطوير الاقتصادي (OCDE)<sup>1</sup> و المرشد العالمي للمقاولاتية (GEM)<sup>2</sup> المخصصة للمقاولاتية النسوية في 74 بلدا، التي تشير إلى أن الدول التي تعمل على ترقية المساواة و المقاولاتية النسوية تكسب نقاطا إضافية في النمو الاقتصادي. (Brière, 2020)

لقد بات معلوما أن من الأعمدة الأساسية للمقاولاتية، المرافقة، فمنذ سنة 2000 أصبحت المرافقة المقاولاتية مجال بحث كامل يضم الكثير من الدراسات، هذا الاهتمام لم يكن وليد الصدفة، في الواقع، المرافقة تزيد بشكل ملحوظ فرص نجاح المؤسسات المستفيدة من الهياكل المخصصة لها. (Bacha et al., 2016)

تعتبر الخصائص التي تتميز بها المقاولاتية النسوية و العوائق التي تعترضها عوامل قوية لتبرير ضرورة وضع برامج مرافقة خاصة (Lebègue, 2015).

بما أن المقاولاتية النسوية لها خصوصيات تختلف عن مقالة الرجال ، فهل يمكن الحفاظ على نفس نمط المرافقة للمرأة المقاولات أم لابد من تكييفها؟ (Adaptation).

من أجل الإجابة عن هذا التساؤل، ارتأينا أن نبدأ بتعرف مختصر للمرأة المقاولات، ثم بذكر أهم الخصائص التي تتميز بها المقاولاتية النسوية كما جاءت في الأدبيات السابقة، لنختم بالمقترح الذي جاء في دراسة قام بها J. Santoni (2018) يتضمن ثلاث مسارات للمرافقة المقاولاتية مكيفة حسب احتياجات المرأة المقاولات.

## 2. تعريف المرأة المقاولات

كما هو معلوم في العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية لا يوجد اتفاق بين الباحثين في تعريف المصطلحات، لكن العديد من تعريفات المرأة المقاولات ذكرت على أنها امرأة طبيعية تبتكر أعمالها وتتحمل بالتالي مسؤولياتها المالية والإدارية والاجتماعية، وتعمل بطريقة منظمة لتوفير السلع أو الخدمات للسوق بهدف تحقيق الربح (Attar & Bouabdallah, 2018).

<sup>1</sup> OCDE : Organisation de Coopération et de Développement Economiques

<sup>2</sup> GEM : Global Entrepreneurship Monitor

### 3. خصائص المقاولاتية النسوية

تتميز المقاولاتية النسوية بمجموعة من الخصائص أهمها:

**1.3 دوافع المرأة المقاتلة:** تشترك المرأة المقاتلة مع الرجل في الكثير من الدوافع كالحاجة إلى الاستقلالية و الإنجاز المهني... إلا أن هناك دوافع أخرى تختص بها عن الرجل كالنظر إلى التجربة المقاولاتية كأحسن فرصة لتحقيق التوازن بين حياتها المهنية و حياتها الشخصية (Bacha et al., 2016)، فحسب دراسة Mattis، يعتبر الحفاظ على التوازن العائلي دافعا مهما للمرأة نحو المقاتلة (Ghouse et al., 2019). أما الباحثة Typhaine Lebègue (2015) فتضيف في الدراسة التي قامت بها أن المرأة تسعى من خلال مشروعها إلى إعطاء معنى لحياتها.

إن الدراسات الخاصة بالمرأة المقاتلة بينت أنها تبحث أكثر عن التوفيق بين مسؤولياتها المهنية و مسؤولياتها العائلية، و أن اختيارها لطريق المقاولاتية كان نتيجة لقلّة الاعتراف بها في المحيط الوظيفي.

**2.3 محدودية الوصول إلى التمويل الخارجي:** إن من الأوهام المرتبطة بالمقاولاتية هو أن الدوافع الشخصية والمهارات الفردية كافية للمقاتلة، و من المقولات المستشهد بها على ذلك "إذا أنا أردت فأنا أستطيع". إلا أن السياق أو المحيط يعتبر محددًا مهما للنجاح في المقاتلة، و من الفئات الأكثر تضررا من هذا المحيط فئة النساء، لذلك يوجد العديد من الدراسات تؤكد أن المرأة المقاتلة تستفيد من محيط مقاولاتي أقل ملائمة (Lebègue, 2015)، و أول صعوبة تواجهها المرأة المقاتلة هو الوصول إلى التمويل (Bacha et al., 2016).

**3.3 ضعف التواجد في الشبكات:** لقد أكدت الأدبيات السابقة أن التشبيك (réseautage) و المرافقة تعتبران من العوامل الرئيسة التي تساهمان بشكل مباشر أو غير مباشر في نجاح المؤسسة المسيرة من قبل المرأة (H.BOUZEKRAOUI, n.d.2020)، لكن يظهر أن من الأمور التي تتميز بها المقاولاتية النسوية هو ضعف اهتمامها بالانخراط في الشبكات (réseaux) و تطويرها (Bacha et al., 2016)، و هذا راجع لعدة أسباب نذكر منها المسؤولية العائلية و البعد الجغرافي و ضعف الوصول إلى المعلومة.

**4.3 ضعف الثقة للانتقال إلى الفعل:** تبين الدراسات أن المرأة تشك أكثر من الرجل في أن تكون و تنجح بصفتها مقاتلة (Bacha et al., 2016)، كما أن خوفها من فقدان السيطرة يمكن أن يؤخّر من تطوير مؤسستها (Bacha et al., 2016).

### 4. مرافقة المرأة المقاتلة

تبين العديد من الدراسات أن حضور المرأة في عالم المقاولاتية اليوم بات أكثر منه في الماضي، لكن نفس هذه الدراسات تشير إلى ضرورة تواجدها أكثر في مجال الابداع و التكنولوجيا، كما أن عليها أن تنمي مؤسساتها خاصة نحو الخارج. هذا الوضع جعل الأحكام المسبقة تتغذى بالأفكار مثل : المرأة أقل طموحا، المرأة تقاول في قطاعات ضعيفة من حيث خلق القيمة، المرأة أقل مخاطرة مقارنة مع الرجل، المرأة توجد على رأس مؤسسات صغيرة و لا تتطلع إلى نموها... إلخ. (Brière, 2020)

جذور هذه الأحكام مشكلتان تقفان خلف هذه التأكيدات ، من جهة هي انعكاس للصورة النمطية للمقاولاتية التي تضع نموذج (ذكري) كأحسن مثال لا بد لكل شخص مقاول أن يتمثله. معالم هذه الصور النمطية للمقاولاتية هي استهداف النمو، طموح نحو الدولية، مزيد من الثروة. و هذه الصورة النمطية عن المقاولاتية غير صحيحة و لا تنطبق على كل المقاولين. بل أن المرأة المقاوله خلقت تنوعا في أنماط المقاولين، بل أبعد من ذلك حيث سمحت حتى للرجال الذين لا يندرجون ضمن الصورة النمطية للمقاولاتية أن يجدوا الاطار النمطي الذي قد يناسبهم (Brière, 2020). المشكل الثاني يكمن في أن هذه النظرة للمقاولاتية من خلال الصورة النمطية للمقاول المخزنة في الوعي الجماعي للمجتمع تنعكس حتما على السياسات و برامج الدعم و المرافقة (Brière, 2020).

كما أن كثيرا من الأبحاث تتفق على أن القيم الاجتماعية والثقافية المتعلقة بالنوع الاجتماعي (genre) متجذرة بعمق في البيئة القانونية وآليات الدعم المؤسسي (Lebègue, 2015)

إن نجاح المؤسسات المسيرة من قبل النساء خاضع لعدة عوامل عندما تتحد في أفضل تركيبة. و إن من بين أهم عوامل النجاح التي تم تحديدها مشاركة المرأة في شبكات و هياكل المرافقة و الدعم (Hind BOUZEKRAOUI, n.d.) و هذا ما تم تأكيده في الأدبيات السابقة. و على العموم، هناك علاقة إيجابية بين المرافقة المقاولاتية و أداء المؤسسات المرافقة (Bacha et al., 2016). بالنسبة إلى Drine و Grach (2012) ، فإن للمرافقة تأثير إيجابي على رضى المرأة المقاوله ، كما أنها تؤثر على أداء مؤسساتها (Lebègue, 2015).

إن الدراسات الحديثة التي عالجت و تعالج موضوع المرافقة المقاولاتية اليوم بدأت تثير موضوعا مهما يتمثل في تكييف المرافقة مع خصائص المرافق. يؤثر النوع الاجتماعي على المقاولاتية النسوية ، وبالتالي يجب أن يؤخذ في الاعتبار في مرافقتهم (Lebègue, 2015). يذكر Santoni, Julianne أن الباحثين يتفقون على حقيقة أن النوع الاجتماعي يؤثر على المقاولاتية وأنه يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند مرافقة النساء المقاولات (Santoni, 2018).

في حين أن بعض الدراسات تدعو إلى وضع برامج مرافقة خاصة للمرأة المقاوله، فإن البعض الآخر ، على العكس من ذلك ، يصير على ضرورة دمج إشكالية المقاولاتية النسوية في أنظمة المرافقة العامة (Bacha et al., 2016).

الدراسات الأدبية تبين أنه ليس بالضرورة أن تكون هناك مرافقة خاصة بالمرأة المقاوله، لكن، على الأقل أن تحتوي على

خدمات موجهة خصيصا لها (Lebègue, 2015). يقول Tillmar (2007) أن برامج مرافقة مخصصة للنساء ضرورية ولكن يجب أن يكون لدى المستشارين فهم كبير لآليات النوع الاجتماعي (genre) حتى لا يؤثر على عملية الاختيار (Lebègue, 2015).

في الواقع ، قد تفشل هياكل الدعم العامة في مراعاة الاحتياجات الخاصة والعقبات التي تواجهها المرأة المقاتلة (Lebègue, 2015).

#### 1.4 تعريف المرافقة

المرافقة فتعرف بأنها مسار تشاركي بنائي يربط بين شخص مُرافق وشخص أو أكثر من المرافقي. هذا المسار لا يتضمن فوائد معرفية – مُتقنة و منظمة – مكتسبة فحسب بل يقوي مصداقية المشروع في نظر أصحاب المصالح (Catherine, 2013).

#### 2.4 نظرة المرأة المقاتلة لهياكل المرافقة

حسب Carter (2000)، إن المرأة المقاتلة المرافقة أحيانا لديها نظرة سلبية لهياكل المرافقة (Bacha et al., 2016). من بين الأفكار التي تحملها المرأة اتجاه هياكل المرافقة مايلي:

- تغليب الجانب التقني المحض ( القانوني و التجاري...) – رغم اعتباره عنصرا مهما لانطلاق المشروع- على الجوانب الأخرى.
- كثرة الإجراءات الإدارية التي ربما قد تتناقض مع رغبتهم في سرعة إطلاق مشروعهم.
- محدودية المرافقة في الزمن
- الخلفية التقنية للمرافقين تخالف حاجة المرأة المقاتلة إلى مرافقين مقاولين ذوي خبرة.
- تصور المرافق للنجاح المقاتل الذي يغلب عليه البعد الذكوري يصعب عليه أن يدعم حامله مشروع لديها تصور آخر للنجاح المقاتل (Lebègue, 2015).
- طلب المرأة المقاتلة في الغالب يدور حول تطلعاتها بينما يركز عرض هياكل المرافقة على المحيط المقاتل كدراسة السوق (Lebègue, 2015).

#### 3.4 تصور المرأة المقاتلة للمرافقة المثالية

من أجل فهم أفضل للمرافقة الخاصة بالمرأة المقاتلة قامت Typhaine Lebègue (2015) ببحث خصائص

المرافقة المثالية التي تستجيب لتطلعاتهن فخلصت إلى مايلي:

- أهمية إدراج الدعم النفسي إلى جانب الدعم التقني
- الأخذ بعين الاعتبار البعد الأسري.
- التركيز على المرافقة الجماعية (في شكل مجموعات ) و ذلك من أجل تبادل الخبرات ما بين أعضائها .

#### 4.4 حاجات المرأة المقاتلة في المرافقة

في الدراسة النوعية التي قام بها Juliane Santoni (2018) حاول تحديث مسار المرافقة الذي من شأنه تشجيع المقاتلات النسوية، و ذلك ببيان طبيعة حاجات المرافقة للمرأة المقاتلة بناء على المستويات الأربعة للأداء البشري ( الحاجة الذهنية، الحاجة العاطفية، الحاجة التحفيزية، الحاجة الحاسمة (besoin decisionel)). و قد خلص إلى ثلاث مسارات: الأول رئيسي (متعدد الأشكال) و الثاني و الثالث ثانويان.

- المسار الرئيسي (متعدد الأشكال): هو مسار المرافقة الذي يتكون من مزيج بين مختلف أشكال المرافقة ( التوجيه، الإرشاد، المرافقة بالأقران...) بهدف الاستجابة للحاجات الخاصة، فكل نوع من الحاجات تركيبة محددة من أشكال المرافقة .
- المسار التسلسلي: هو مسار مرافقة تناوبي بين المختلط (رجل/امرأة) أو النوعي (النساء فقط) و الجماعي أو الفردي.
- المسار الهجين (Hybride): هو مسار مرافقة ثانوي يكون حسب رغبات المرافق و يجمع بين الحضور و البعدي (باستعمال الوسائل الرقمية).

#### 5. الخاتمة

يُعترف للمقاتلات النسوية أن لها دورا مهما في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، و رغم ذلك، و مع كل الجهود التي بُذلت من أجل تطويرها، إلا أنها لم ترقى إلى المستوى المطلوب منها لعدة أسباب، من بينها عدم تكييف المرافقة مع خصوصيات المقاتلات النسوية. في هذا الإطار و بناء على الأدبيات التي عالجتها هذا الموضوع، حاولنا استخلاص الخصائص التي تتميز بها المقاتلات النسوية، كالدافع إلى البحث عن التوازن بين الحياة المهنية و الحياة العائلية و محدودية الوصول إلى التمويل الخارجي و ضعف التواجد في الشبكات و ضعف الثقة للانتقال إلى الفعل. و رغم الاختلاف الذي وقع بين الباحثين حول ضرورة إنشاء هياكل خاصة بمرافقة المرأة المقاتلة و بين اكتفاء الهياكل العامة بعرض خدمات مرافقة

موجهة للمرأة المقاولة يبقى الاتفاق على ضرورة وجود مرافقة خاصة بالمرأة المقاولة تُراعى فيها خصوصياتها، و تؤكد هذا بعدة دراسات ميدانية حول ثم تصور المرأة المقاولة للمرافقة. لنصل في آخر هذه المداخل إلى مسارات ثلاثة لمرافقة المرأة المقاولة هي نتيجة دراسة قام بها الباحث (Santoni, 2018)، وهذه المسارات هي: المسار المتعدد الأشكال و المسار التسلسلي و المسار المهجين (hybride).

## 6. قائمة المراجع

- Attar, A., & Bouabdallah, W. (2018). L'informel... l'autre face de l'entrepreneuriat féminin En Algérie (Cas du travail à domicile). *Revue Marocaine de La Prospective En Sciences de Gestion*, 1.
- Bacha, E., Chasserio, S., Pailot, P., Poroli, C., & Lebègue, T. (2016). L'accompagnement des femmes entrepreneures: regards croisés. *Écosystème Entrepreneurial et Logiques d'accompagnement, Collection Gestion En Liberté, EMS Management & Société., Cormelles-Le-Royal*, 24–47.
- Brière, S. (2020). *Déconstruire les mythes pour mieux accompagner une diversité d'entrepreneures*. Presses de l'Université Laval.
- Catherine, L.-J. (2013). *Le Grand Livre de l'Entrepreneuriat*.
- Ghouse, S. M., McElwee, G., & Durrah, O. (2019). Entrepreneurial success of cottage-based women entrepreneurs in Oman. *International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research*, 25(3), 480–498. <https://doi.org/10.1108/IJEBR-10-2018-0691>
- Hind BOUZEKRAOUI, D. F. (n.d.). *Le Réseautage et accompagnement de la femme entrepreneure marocaine: Résultats d'une enquête*.
- Lebègue, T. (2015). L'accompagnement institutionnel des femmes entrepreneures. *Revue de L'Entrepreneuriat*, 14(2), 109–138.
- Santoni, J. (2018). Quels processus pour répondre aux besoins spécifiques des entrepreneures ? *Entreprendre & Innover*, 36(1), 29. <https://doi.org/10.3917/ENTIN.036.0029>